Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأكرمه «الحجاج» وخلع عليه وجعله من أصحابه[1].

ويقول «الجاحظ» أن «الحجاج» خطب يوم جمعة فأطال الخطبة فقال رجل: إن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعذرك، فحبسه[2].

وورد في بعض المصادر، أنه على أثر ثورة «ابن الأشعث» هرب بعض أتباعه حيث استخفوا في «مكة» وهناك قبض عليهم «خالد بن عبد الله القسري» وأرسلهم إلى «الحجاج» فمات أحدهم في الطريق ويدعى «طلق بن حبيب» أما رفيقه «مجاهد». فقد أودع السجن وظل في الحبس حتى مات «الحجاج» وأما أحدهم ويدعى «سعيد بن جبير» وكان عالماً زاهداً، فلما قدموا به «الكوفة» أنزلوه في داره، وكان مقيداً، فدخل عليه قرّاء (فقهاء في الدين) «الكوفة» وأخذ يحدثهم ويفيدهم من علمه الغزير، بينما جلست بنية له في حجره، فنظرت نظرة فأبصرت القيد، فبكت. ثم أدخلوه على «الحجاج» حيث تحادث معه قليلاً ثم أمر به فضربت رقبته فبدر رأسه، فلما سقط رأسه هلّل ثلاثاً (قال: الله أكبر) افصح بمرة ولم يفصح بمرتين[3].

ويروى أنه أشكل على «الحجاج» بعض كلام القرآن فطلب أحد القراء، ولما أحضره الشرطي، كان «الحجاج» قد قام من مجلسه، فأودع السجن حيث بقي هناك حتى عرض «الحجاج» السجن بعد ستة أشهر حين سأله عن سبب حبسه، فعفا عنه[4].

و«معاوية بن صعصعة» كان والياً على «البحرين» فغضب عليه «الحجاج» وعزله وأغرمه أربعين ألف درهم ثم حبسه، ولم يحرك أهلوه ساكناً، فقال يعزي نفسه:

أما من تميم دافع لعظيمة ... ولا صابر عند الحفاظ مواسي
ولو كنت من حيّي ربيعة شرّفت ... دعائم بيتي منهم وأساسي

---

(1) ياقوت الحموي ـ **معجم البلدان** 2/ 222 وما بعدها ـ المبرّد ـ **الكامل في اللغة والأدب** 1/ 85.

(2) الجاحظ ـ البيان والتبيين 2/ 360.

(3) **تاريخ الطبري** ـ 6/ 489 ـ ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 580 ـ ابن قتيبة ـ **الامامة والسياسة** 2/ 44.

(4) **سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون 1 ص 100.**